

كلمة (١)

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد: فهذا كتاب الحكم الجامعة لشتى العلوم النافعة

لفضيلة الشيخ عبد الله بن زيد آل محمود

رئيس المحاكم الشرعية والشؤون الدينية - بدولة قطر

بين يديك أخي القارئ، تُسْرِّحُ فيه النظر، وتقلب فيه الفكر، فتعيش في رياضه، وتقطف من ثماره، جمع فيه فضيلته عصارة السنين - حيث أشار في مقدمته لذلك.

ولست هنا بصدد تقيظه، فقد كفانا فضيلة الدكتور الشيخ يوسف القرضاوي، المؤونة في ذلك، مشكوراً، وأنا مع تقيظه إلى شوط بعيد.

لكن الذي أودُّ بيانه هو أنك قد تقرؤه في أيام، مع أنه عصارة أعوام، وقد عشت فيه مع فضيلته ما يزيد على ستة أشهر ما بين التدقيق، والتخريج للآيات والأحاديث.

ولا بد من إعطائك صورة حية، قد لا تجدها في الكتاب الذي بين يديك، وقد تدرك بعضها، إذا أجلت النظر فيه بإمعان.

(١) هذه الكلمة تقيظ لرسائل المؤلف لفضيلة الشيخ محمود العواطي الرفاعي (دراسات عليا) مدير أوقاف الزرقاء بالأردن والمعار لرئاسة المحاكم الشرعية والشؤون الدينية بدولة قطر.

الحكم الجامعة (٢)

فمنها - أنه - مد الله في عمره - رغم كبر سنه - فهو دؤوب، لا يمل ولا يكل، فتراه يجلس للقضاء مبكرًا، وربما يسبق جميع الموظفين، ثم يتقل ما بين حلّ لمشاكل المراجعين العضال، وبين القضايا الأخرى، إلى مد يد العون والمساعدة للمعوزين، وجبر خاطر المكرويين.

وبين القلم والقرطاس، يكتب بيده، ويملي على غيره. وفوق هذا وذاك، فإذا أشكلت علينا كلمة في الطباعة، فتراها تخرج من فيه على السليقة.

وقد تلاحظ أنه أعاد وأبدى، وأن طابع الكتاب السجع المسبوك ولكن كما أسلفت، فليس بالسجع المتكلف، وإنما هو طبعي فيه، وهذا مما يدل على تمكنه من لغته القوية، عدا عن تمكنه من علمه.

أضف إلى ذلك - قوة الحافظة - متعه الله بحواسه، ومدّه بالعافية من عنده، فقد ترانا نبحث عن حديث في بطون الكتب، فيكفيينا المؤونة، وبهمة شابة تتحرك جوارحه، وما هي إلا دقائق، حق تكون البغية حاضرة.

والأهم مما مضى هو وقوفه على الحق، فإذا أيقن بالدليل والحديث، فإنه يضرب صفحًا عما كان يرد من كلامه، ويثبت ما صح لنا من الرواية.

وملاحظة أخرى فإنه يمحص القول، وربما يعدل عنه إلى ما هو خير، حتى يخرج المقال إلى الأحسن، وموضوع التمحيص والتكرير لا تخفى نتيجته.

فإن وجدت بغيتك أخي القارئ، فهذه أمنيته - والله قصده فيما نعلم ولا نزكي على الله أحدًا - وإن وجدت غيرها، فتذكر مقالة ذلك الإمام. يأبى الله أن يكون كتابًا كاملًا إلا كتابه.

وإن وجدت خلاف اجتهادك واستنباطك، فأحسن الظن، واعلم أن الحق هو

كلمة

رائد الجميع؛ لأنه أحق بالاتباع، والكل ساع إليه.
فقد اقتضت حكمته تعالى أن يتفاوت الناس بالعلم والعقل وغيره. ثم ادع له
ولنا وللمسلمين بالمغفرة.
وإن وجدت فيه حجتك ودليلك، ففضل من الله، ساقه الله إليك، وكفاك مؤونة
البحث والتنقيب.
ومع كل هذا، ففضيلته يرحب بإبداء الرأي المستند إلى أصوله من أدلته
التشريعية. والله من وراء القصد.
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم، ومن اتبع هداهم
إلى يوم الدين، والحمد لله رب العالمين.

محمود العواطي الرفاعي
(دراسات عليا)
مدير أوقاف الزرقاء بالأردن
والمعار لرئاسة المحاكم الشرعية
والشؤون الدينية
بدولة قطر

الدوحة في ١٤ شعبان ١٤٣٩هـ
الموافق ٨ تموز ١٩٧٩م

